

القراءة الحوارية: التحدث حول الكتب

كاتبته: جيسيكيا سيلدر فولسوم، حاصلة على درجة الدكتوراه عالم مساعد في الأبحاث، مركز لوا لأبحاث القراءة.

يعتقد أولياء الأمور والمدرسون على مستوى العالم تقريباً في أهمية القراءة بالنسبة للأطفال. وكذلك أخصائيو الأطفال والمستشفيات تشجع على القراءة. ومع هذا، فالقراءة بصوت مرتفع يمكن أن يكون لها قيمة تعليمية كنشاط لتحفيز التفكير بشكل غير مباشر قبل وقت النوم أو الغداء.

من السهل سحب كتاب من على الرف ببساطة وقراءته، بل وطرح بعض الأسئلة في نهاية القصة بدون الاكتراث كثيراً لنوعية الكتاب أو الغرض من وراء القصة المقروءة. قد تكون هي القصة المفضلة لدى الطفل، أو لأنها المناسبة من حيث طول القصة للوقت المتاح. وقد تكون هي الأنسب لموضوع الأسبوع في الفصل. ومع هذا، تعد هذه أمثلة يتولى البالغون توجيهها. يختار البالغ الكتاب، ويقرأ القصة، ويطرح الأسئلة أو يقود هو المناقشة.

والبديل الأكثر تفاعلاً وإنتاجية هو القراءة التفاعلية أو القراءة الحوارية. وتتضمن دخول الشخص البالغ مع الطفل في حوار حول النص المقروء. وتتضمن محادثتهما مفردات جديدة، وتحسين الطلاقة في اللغة الشفوية، وعرض مكونات القصة، وتنمية مهارات السرد.

وحيثما يخطط المدرسون وأولياء الأمور جيداً ويقومون بتنفيذ القراءة الحوارية – وفقاً للأبحاث- يمكن أن يكون ذلك فعالاً في تحسين مهارات مثل الانتباه للكلمات المطبوعة، واللغة الشفوية، والقدرة على الفهم. والأهم من ذلك، يساعد هذا في ضرب المثال عن كيف يفكر القارئ الجيد في النص أثناء قراءته. والفائدة من القراءة الحوارية لا تقتصر على الأطفال الصغار فقط. ورغم أن الفكرة بدأت أساساً من قراءة الكتب المصورة للأطفال قبل سن المدرسة (وايتهيرست، وآخرون، 1998)، خضع الأمر لعدد كبير من الأبحاث التي رجحت استخدامها للأعمار الأخرى والفئات السكانية الأخرى، بما في ذلك الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة (وات وركس كليرينج هاوس، 2010)، ومن يجدون صعوبة في القراءة (سوانسون وآخرين، 2011)، ومتعلمي اللغة الإنجليزية (برانون وداوكساس، 2014).

المستويات المختلفة من الأسئلة في القراءة الحوارية

يتضمن التطبيق التقليدي للقراءة الحوارية القراءة المتكررة للكتاب نفسه، والتفاعل على ثلاثة مستويات من الأسئلة (فيلين، 2011).

- المستوى 1 تتكون الأسئلة أساساً من أسئلة تركز على ما يمكن مشاهدته فوراً (أو قراءته) في النص. كما يشمل المستوى 1 إدخال مفردات جديدة. على سبيل المثال، أثناء الإشارة إلى صورة ما، يمكن أن يسأل القارئ البالغ "ما هي نوع أقدام هذا الحيوان؟" وهنا القارئ يبحث عن إجابة محددة، صحيحة لإثراء المفردات الشفوية للطفل.
- المستوى 2 هنا تكون الأسئلة ذات النهايات المفتوحة وتستخدم لحث التعقيب من الطفل. على سبيل المثال، يمكن أن يطرح القارئ البالغ سؤالاً مثل: "ما الذي يحدث في هذا الجزء من القصة؟" فهنا يحاول الشخص البالغ تشجيع الطفل على مشاركة ما يفكر فيه واستخلاص المعاني من النص.

- المستوى 3 تكون الأسئلة فيه أكثر تطورًا وتقدم المفاهيم مثل سمات النص، ومكونات القصة. على سبيل المثال، يمكن أن يسأل القارئ البالغ: "من هي الشخصية الرئيسية وكيف يشعر؟" وقد يتضمن أيضًا أسئلة قد تبعد الطالب عن النص وتصل القصة بحياته. مثلًا: "كيف سيكون شعورك إذا حدث هذا لك؟"

الفرق بين الأساليب الصحيحة وغير الصحيحة لاستخدام القراءة الحوارية القراءة الحوارية...

- ليست "المدرس يقرأ والطالب يستمع"
- ليست عملية يقودها المدرس
- ليست محدودة بنص سردي مع أسئلة ومناقشات في نهايته.
- ليست فقط للأطفال الصغار

القراءة الحوارية...

- تفاعلية
- تركز على الطالب
- مرتبطة بالأسلوب السردى والنص المعروض مع الأسئلة والمناقشات على مدار النص.
- هي عبارة عن نشاط يتطلب التخطيط الجيد
- للطلاب على كل المستويات

بالرغم من أن هناك العديد من الاستراتيجيات لتسهيل الطبقات الثلاث من الأسئلة في القراءة الحوارية، والاثنتان الأشهر معروفان بالاختصارين (CROWD) و (PEER). وقد تم تناول الاثنین من قبل في نشرات المدونة IRRC، وسبيني هذا المنشور على الاستراتيجيتين ويقدم مصدرًا آخر للمساعدة في التخطيط لنشاط القراءة الحوارية.

تغطية الطبقات المختلفة من الأسئلة مع CROWD

يستخدم الاختصار (CROWD) لتذكر الأنواع المختلفة من الأسئلة التي يتم طرحها: C = الانتهاء، R = التذكر، O = النهاية المفتوحة، W = الأسئلة المباشرة، D = المسافة. ويزيد على CROWD اختصار HS، والذي يستخدم لتشجيع الأسئلة الخاصة بالمسافة المتعلقة بالمنزل والمدرسة. وفيما يلي مثال لأسئلة CROWD-HS للقصة المعروفة: الخنازير الثلاثة.

سؤال الانتهاء: "سأنفخ وأنفخ، وسأ_____".

الإجابة: "سأطيح بمنزلكم."

سؤال التذكر: ما هو المنزل الذي لم يتمكن الثعلب المكار الكبير من تدميره؟

الإجابة: المنزل المصنوع من الطوب.

سؤال النهاية المفتوحة: لماذا في رأيك قام الخنزير الأول ببناء منزله بالقش؟

الإجابة: لأن هذا هو الأسهل في البناء. لقد كان كسولًا.

السؤال المباشر: ما هو نوع الحيوان الذي كان يطارد الخنازير؟

الإجابة: الثعلب.

سؤال المسافة: كيف في رأيك شعرت الخنازير حينما حاول الثعلب الإمساك بهم؟

الإجابة: (ستختلف الإجابات) بالخوف، الغضب، الحزن.

سؤال المنزل: إذا كان عليك أن تبني منزلاً للعب في المنزل، ما هو نوع المنزل الذي ستبنيه؟
الإجابة: (ستختلف الإجابات). منزل، شجرة، خيمة، منزل أقوى.

سؤال المدرسة: كان الثعلب متمراً. وكان ضيغاً مع الخنازير الثلاثة، ماذا ستفعل إذا حاول أحدهم التمر عليك في المدرسة؟
الإجابة: ستختلف الإجابات. أخبر المدرس. أخبرهم أن يتوقفوا. أتجاهلهم.

PEER+PA بحث المزيد من الحوار مع

يعد CROWD-HS مفيداً لتذكر أنواع الأسئلة التي يتم طرحها، ولكن تذكر أن الهدف هو تعزيز الحوار حول النص، وليس الحصول على إجابات مختصرة بكلمة واحدة. ويمكن استخدام استراتيجية PEER (البحث، والتقييم، والتوسيع، والتكرار) لمساعدة الشخص البالغ على تشجيع الإجابات الأكثر عمقاً. وتمديدًا لاختصار PEER هناك PEER-PA، والمستخدم لتذكير الشخص البالغ بضرورة الإثناء على الطفل لمشاركته في المحادثة ومساعدته على تطبيق مفهوم الحوار مع الطفل. وفيما يلي مثالاً لاستخدام PEER-PA مع واحد من الأسئلة التالية CROWD-HS:

حث الطفل على قول شيء ما عن الكتاب

الشخص البالغ: ما هو نوع الحيوان الذي كان يطارد الخنازير الثلاثة؟
الطفل: الثعلب.

تقييم استجابة الطفل.

يقول الشخص البالغ لنفسه: "نعم، كان ثعلبًا، ولكن يمكننا إضافة المزيد لهذه الإجابة."

توسيع إجابات الطفل.

الشخص البالغ: نعم كان ثعلبًا كبيرًا وسيئًا!

تكرار التحفيز:

الشخص البالغ: ما هو نوع الحيوان الذي كان يطارد الخنازير الثلاثة؟
الطفل: ثعلب كبير وسيء!

قم بالثناء على الطفل وطبق إجابته.

الشخص البالغ: هذا صحيح! كان الثعلب الكبير السيء يطارد الخنازير الثلاثة. أحسنت صنعًا بتذكر القصة! ماذا سيكون شعورك لو رأيت ثعلبًا كبيرًا وسيئًا؟
الطفل: (تختلف الإجابات). سأخاف، وأهرب.

تعليم الطفل مفردات جديدة من خلال القراءة الحوارية

تذكر أن من الأهداف المهمة للقراءة الحوارية توسيع المهارات اللغوية الشفوية للطلاب، وخاصة في المفردات. ومن أحد الأساليب للقيام بذلك، هو المشاركة في الأنشطة السابقة للقراءة من أجل تعلم المفردات الأساسية. وكما أن هناك مستويات من الأسئلة لتسهيل الحوار حول النص، من السهل التفكير في كلمات مفردات على مستويات ثلاثة:

- المستوى 1 الكلمات التي تعد من المفردات الأساسية التي لا بد وأن تكون لدى الطفل. فالمستوى الأول للمفردات في قصة الخنازير الثلاثة تشمل: منزل، وخنزير، وثعلب.
- المستوى 2 وهو المفردات التي تتكرر بشكل كبير في النصوص المستخدمة بين الكبار. ولا بد من تدريس مثل هذه الكلمات من أجل المساعدة على توسيع المفردات التعبيرية والتي يستقبلها الطفل. ومن أمثلة المفردات من المستوى 2 في هذه القصة: الأخ الأكبر (فهناك نسخ من هذه القصة تصف الخنزير الأول بأنه الأخ الأكبر للثلاثة).

- المستوى 3 وهي الكلمات الخاصة بالمجال نفسه، والتي من الأفضل تعلمها حينما يستدعي الأمر أو في سياق محدد. وهذه الكلمات تتكرر بشكل أقل في القصة مثل الخزير الثلاثة. ومع هذا، ففي النسخ الأكثر تعقيدًا من القصة قد تجد المستوى 3 من المفردات مثل الأداة التي يستخدمها الخزير الثالث لوضع الطوب: المجرفة.

وبالرغم من أن هناك بعض الكلمات التي يمكن إدخالها أثناء القراءة الحوارية، فمن المهم الدقة في تحديد وتعريف أي كلمات قد تعوق الطفل عن فهم القصة. ويمكن للقارئ البالغ تحديد مفردات المستوى 2 التي ستكون مفيدة لفهم النص الحالي والتي من الممكن أن يستخدمها الطفل أو يقرأها في مواقف أخرى.

والآن، ونحن نغوص في المستويات والطبقات وحساء حروف الهجاء، كيف نبقى رؤوسنا فوق المياه، ونستفد من كل هذا، ونشارك في القراءة الحوارية؟ والشيء الأهم هنا هو التجهيز الجيد! وهذا يشمل اختيار النص المناسب الذي يشجع الحوار، وتحديد المفردات التي يتم تعريفها مسبقًا، والتفكير بطريقة أسئلة CROWD-HS، وتوقع استجابات الطفل باستخدام PEER+PA لتوسيع الحوار. وفيما يلي دليل القراءة التفاعلية، والذي يمكن وضعه في كل كتاب لمساعدتك على التخطيط للمفردات والأسئلة التي ستستخدمها. ويجب طرح الأسئلة على مدار قراءة النص، وليس في النهاية، ولذا لا تنس تسجيل رقم الصفحة لكل سؤال! فهذا سيسهل عليك أو على غيرك تحديد الأهداف لبداية الحوار عند تطبيق القراءة الحوارية.

المواقع المفضلة / الفواصل الخاصة بالكتاب للمساعدة في القراءة الحوارية

[مجموعة من ثلاثة فواصل تفاعلية للقراءة لتنزيلها](#)
[مجموعة من علامات مميزة من CROWD لتنزيلها](#)
[مجموعة من علامات مميزة من PEER لتنزيلها](#)

المراجع

Brannon, D., & Dauksas, L. (2014). The effectiveness of dialogic reading in increasing English language learning preschool children's expressive language. *International Research in Early Childhood Education*, 5, 1-10.

Flynn, K. S. (2011). Developing children's oral language skills through dialogic reading: Guidelines for implementation. *Teaching Exceptional Children*, 44, 8-16. doi: 10.1177/004005991104400201

Stephenson, J. (2010). Book reading as an intervention context for children beginning to use graphic symbols for communication. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 22, 257-271. doi: 10.1007/s10882-009-9164-6

Swanson, E., Vaughn, S., Wanzek, J., Petscher, Y., Heckert, J., Cavanaugh, C., . . . Tackett, K. (2011). A synthesis of read-aloud interventions on early reading outcomes among preschool through third graders at risk for reading difficulties. *Journal of Learning Disabilities*, 44, 258-275. doi: 10.1177/0022219410378444 | [Full article](#)

What Works Clearinghouse (2010). *What Works Clearinghouse intervention report early childhood education interventions for children with disabilities: Dialogic reading*. Washington, DC: Institute for Education Sciences. Retrieved from <http://ies.ed.gov/ncee/wwc/InterventionReport/136>

Whitehurst, G. J., Falco, F. L., Lonigan, C. J., Fischel, J. E., DeBaryshe, B. D., Valdez-Menchaca, M. C, & Caulfield, M. (1988). Accelerating language development through picture book reading. *Development Psychology*, 24, 552-559. doi: 10.1037/0012-1649.24.4.552